"أثر قصص الأنبياء عليهم السلام في بناء الوعي الرشيد في رحاب سيدنا لوط وسيدنا شعيب عليهما السلام"

إعداد الأستاذ الدكتور

يوسف عامر

أستاذ اللغة الأردية وآدابها كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر.

"أثر قصص الأنبياء عليهم السلام في بناء الوعي الرشيد في رحاب سيدنا لوط وسيدنا شعيب عليهما السلام"

يوسف عامر

قسم اللغة الأردية وآدابها كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: prof.yousuamer.vc@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدف البحث الكشف أهمية القراءة الواعية للقصص القرآني عمومًا وقصص الأنبياء على وجه الخصوص باعتباره يمثل كل الجوانب الكافية لهداية البشر وتزكيتهم، حيث تناول العلاج لشتى صور الضلال البشري في النواحي الفكريةِ والخُلُقيةِ والاقتصاديةِ.ونظرًا لطول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وتفرق آياته فقد اقتصر البحث على نموذجين اثنين، هما قصتا سيدنا لوط وسيدنا شعيب عليهما السلام؛ لأنهما قصتان تعالجان في جلاء قضيتين أخلاقيتين من أخطر القضايا التي يعاني منها واقعنا الآن؛ قضية العلمانية التي تعني فصل الدين والقيم الخُلُقية عن المجتمع، وقضية الشذوذ الجنسي. وقد بيَّن البحث في الآيات المختارة وسائلَ الخطاب الدعوي النبوي الرشيد وطرائق العلاج المناسبة لطبيعة الخطر الذي يعاني منه المجتمع، وذلك من خلال منهج التفسير التحليلي للآيات الكريمة. والبحث بهذا كشف عن أن تخليد القرآن الكريم لهذا القصص دون غيره يؤخذ منه أنه يمثل العلاج الرباني للأدواء التي تتكر في أطوار التاريخ البشري، وتظهر من حين لآخر في المجتمعات، وأنه وضع الأطر العامة والمبادئ الأساسية التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال والأشخاص.

الكلمات المفتاحية: قصص الأنبياء، الوعي الرشيد،

How Parables of Prophets Foster Sound Awareness: The Cases of Prophets Lūṭ and Shuʿayb

Yousuf Amer,

Department of the Urdu Language and Literature, Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: prof.yousuamer.vc@azhar.edu.eg

Abstract:

The present paper explores the importance of attentive reading of Qur'anic parables, in general, and the parables of prophets, in particular. In all respects, divinely revealed parables represent what mankind needs for guidance and purification. Such parables address how various human ideational, moral, and economic aberrances can be treated.

Considering the extensive prophetic narrations in the Qur'an and the number of verses addressing them in various chapters, the present paper is therefore limited to two models, namely; that of Prophet Lūṭ and that of Prophet Shuʿayb. The reason behind this selective approach is the issues so addressed by the two models, being two key moral grave issues from which our world now suffers. Put differently, laicism that advocates total separation of faith and moral values from society, and homosexuality.

Through the Qur'anic verses so selected, the Prophetic sound preaching techniques and adequate treatments used are highlighted. An analytical interpretive methodology is used to approach those verses.

This is how the present paper reveals the reasons behind immortalizing, of all others, those parables as the Qur'an seeks to provide divine cure for recurring diseases in human history and across various societies. In so doing, the Glorious Qur'an has laid the necessary timeless frameworks and foundations, transcending all relevant variables of time, place, circumstances, and persons.

Keywords: stories of the Prophets, sound awareness

مقدمة:

تصنيف الآيات القرآنية:

تنقسمُ آياتُ القرآنِ الكريمِ بصورةٍ عامَّة إلى أقسامٍ ثلاثةٍ؛ آيات التوحيدِ والعقائدِ، وآيات التشريعِ والأحكامِ، وآيات التذكيرِ والتزكيةِ. [انظر: قانون التأويل ص ٥٤١، البرهان في علوم القرآن (١/ ١٩)، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٢٠)]، وبهذا فسَّرَ العلماءُ كوْنَ سورةِ (الإخلاص) تعدلُ ثلثَ القرآن الكريم، لأنها تشتملُ على أحد الأقسام الثلاثة، وهو التوحيد. والجديرُ بالذكرِ أنَّ هذهِ الأقسام الثلاثةَ هي الأصولُ والمرتكزاتُ الكُبرَى لدينِ الله تعالى المتمثلةِ في الإيمانِ، والأحكامِ، والأخلاقِ أو التزكيةِ.

القصص القرآني:

ويدخل في نطاق قسمِ التذكيرِ القصصُ القرآني سواءٌ أكانَ مشتملًا على قَصصِ الأنبياءِ، أو غيرِهِم من الصالحين الذين اتّبعوا هَديَهم، أو الطالحينَ الذين خالفوا أمرَهم، ونقتصرُ في هذه الورقة على شيء من قصص الأنبياء في القرآن الكريم، باعتبارِهِم المبعوثين بمناهج الهداية والإصلاح من الله تعالى، فيعرض قصصهم ومناهجهم الإصلاحية التي خلَّدها القرآن الكريم بذكرها فيه، فدلَّ على أنها مناهج صالحة للتطبيق والنفع مدى الدهر.

وذلك باعتبار أن هذه المناهج العلاجية باقية النفع بدليل تخليد القرآن الكريم لها في آيات التي تعهد الله تعالى ببقائها محفوظة {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩].

حقائق حول قصص القرآن الكريم

ولا بد هنا من بيان حقيقتين أساسيتين:

الحقيقة الأولى: هي أنه ليس معنى كون القصص القرآني عمومًا وقصص الأنبياء على وجه الخصوص داخلًا في نطاق التذكير أنه لا يتصل

بقسمي العقائد والأحكام، بل هو وثيق الصلة بهما، أما نطاق العقائد فيدخل فيه كل ما ورد على ألسنة النبيين من النهي عن عبادة غير الله تعالى، والأمر بتوحيده وعبادته ومعرفته.

وأما نطاق الأحكام والتشريعات فيكفينا فيه إلقاء نظرة على كتب أحكام القرآن الكريم، ومنها ذلك الكتاب العظيم تفسير الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي ت ٦٧١هـ، المسمى (الجامع لأحكام القرآن). ولا نطيل الكلام هنا بإيراد شواهد لهذين القسمين فهذا لا يتصل بنطاق ورقتنا هذه.

والحقيقة الثانية: هي أن القصص القرآني في عمومه وقصص الأنبياء في خصوصه يمثل كل الجوانب الكافية لهداية البشر وتزكيتهم، فقصصهم تناول العلاج لشتى صور الضلال البشري سواء في الناحية الفكريةِ أو الخُلُقيةِ أو الاقتصاديةِ...، وليس معنى هذا أنه يكتفى بالقرآن الكريم عمَّا ورد في السُّنة المطهرة، وإنما هذا تفسير –نذهب إليه– لاقتصار القرآن الكريم على أولئك النبيين المذكورين فيه فقط دون غيرِهم من الأنبياء عليهم جميعًا سلام الله تعالى.

سبب اختيار قصتي سيدنا لوط وسيدنا شعيب عليهما السلام:

ولطول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وتفرق آياته نقتصر منه على نموذجين اثنين، هما قصتا سيدنا لوط وسيدنا شعيب عليهما السلام؛ لأنهما قصتان تعالجان في جلاء قضيتين أخلاقيتين من أخطر القضايا التي يعاني منها واقعنا الآن؛ قضية العلمانية التي تعني فصل الدين والقيم الخُلُقية عن المجتمع، وقضية الشذوذ الجنسي.

أولا: سيدنا لوط عليه السلام.. ومنهج علاج الفساد:

من القضايا الخُلُقية المعاصرة الخطيرةِ قضيةُ الإسراف في الشهواتِ حتى وصلَ الأمرُ إلى "الشذوذ" الذي يأبَى ناصرُوه هذا الاسمَ (الشذوذَ)؛ لأنه يكشفُ

حقيقةَ مسارِهم المخالفِ للفِطرةِ والطبيعةِ، ويحاولون تسويغَهُ بتسميتِهِ (بالمثلية)، وتغييرِ تعريفِهِ من (مرضٍ جنسيٍّ) إلى (اتجاهٍ جنسيٍّ نحو المثل)، كل هذا لجعله من الأمور المألوفة لدى النشء والأجيال القادمة، ومثل هذا الفساد قد تعرَّض لعلاجه نبي كريم من أنبياء الله عليهم السلام، هو سيدنا لوط عليه السلام، الذي خلَّد القرآن الكريم منهجه في الدعوة والإرشاد والعلاج...

قال الله تعالى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [سورة الأعراف، الآية: ٨٠ – ٨٢].

استنكر سيدُنا لوطٌ عليه السلام ما كان عليه قومُه من ارتكاسٍ وانتكاس، وهل يوجد أفحشُ مِن أن ينحطَّ الإنسانُ عن مرتبةِ الإنسانيَّةِ التي تعني خلافَةَ اللهِ في أرضهِ إلى حضيضٍ تَربأُ عنه الفِطَرُ السليمة، والنُّفوسُ الطاهرة، والعقولُ الرشيدة؟! أيُّ دَنِسٍ وراءَ هذا الدنسِ؟! وأيُّ جرمٍ أعظمَ مِن أن يكونَ الإنسانُ مُتقَحّمًا بابَ إثمٍ هو أولُ والجٍ فيه ولم يسبقْه إليه أحدٌ؟!

استنكر سيدُنا لوط تلكَ الفاحشةَ الفظيعةَ الشّنيعة، والفاحشةُ ما اشتدَّ قُبحُه فتأذَّت به الأبصارُ والبصائر، فكان ينبغي أن تأباها إنسانيتُهم، لولا أنّهم مَسخوها فانحطّوا عن مرتبة البهائم إلى قاعٍ دَنِسٍ خبيثٍ لم تنزلقْ فيه قدمُ بشرٍ مِن قبلُ، حتى تلك الأقدامُ الآثمةُ التي حادتْ عن الصراطِ المستقيمِ! إنَّ مباشرةَ الإثمِ أمرٌ قبيح، وأقبحُ منه اختراعُ صُورِ الآثام! لأنَّ اختراعَها لم ينتجْ إلا عن استرسال وانهماك في الشهوات.

ثم استمرَّ نبيُّ الله سيدُنا لوطُ في إيقاظهم بشدَّة، إنّ المتماديَ في إثمه وغَيّهِ يحتاجُ إلى تبصيرٍ شديدٍ؛ لأنَّ غشاوةَ إثمِهِ تجعلُه كالأعمى الذي لا يُبصرُ الحقائقَ الجليةَ الواضحةَ، فقال الله تعالى: {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ} ليذكرَهُم بأنّ المقصدَ من وراءِ شهوةِ النكاحِ بقاءُ النسلِ وعمارةُ الدنيا، وليست الشهوةُ

مقصودةً في ذاتِها، وجَعْلُ الشهوةِ مقصدًا في ذاتِها يجرفُ الإنسانَ عن المسارِ الصحيحِ، ويَتردَّى به في قاعٍ سحيقٍ من الإسرافِ لا ينتهي إلَّا بهلاكِه، فما أنتم فيه إسرافٌ ومجاوزةٌ واعتداءٌ، قال تعالى: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ}، وهو إضافةٌ إلى ذلك جهلٌ ومخالفةٌ من حيثُ إنَّكم جعلتم الوسيلةَ غايةً فضَللتُم، وجعل الوسائلِ غاياتٍ مخالفَةٌ لأمرِ الخالق، ومخالفةٌ للسُّنة التي بُنِيَ عليها الكونُ وأُنشئتْ عليها الحياة، ومخالفةُ سُنَن الكونِ والحياةِ هدمٌ لهما ولو بعدَ حين.

وهذا الكلام يعرفنا أن من طرق الدعوة بيان حقائق الأمور، فليس هذا في حقيقته سوى إسراف ذميم، وبيانُ حقائقِ الأمورِ مجردةً من زيفِ أهلِ الباطلِ قد يؤثر في المدعوين، ويعود بِمَن فيهم بقيةٌ باقيةٌ من خيرٍ، وهو في الوقتِ نفسِهِ حصنٌ لغيرِهم حتى لا يَتردَّى في مستنقعِ رَذيلتهم.

وفي قصة سيدنا لوط عليه السلام يظهر لنا كيفية خطاب المخالفين، وتقديم الدواء الناجع، فقد استشرى القوم في شهوتِهم ودناءَتِهم حتى كانوا يرتكبون هذا فيمَن قدِمَ قريتَهم، وجاء الملائكةُ في صورةِ بشرٍ، فهَمَّ القومُ بهم، وهنا سلكَ سيدُنا لوطٌ عليه السلام سبيلَ الدعوةِ الرشيدة، يقول الله تعالى: {وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ} [سورة هود، الآية: ٧٨]، وهذا النداء (يا قومِ) يُبيّنُ خوفَه عليهم، وحرصَه على نجاتهم، وصدقَه في نصحهم؛ فهم قومُه، كما يُبينُ ما ينبغي أنْ يراعوه من حقوقِ الصِّلة التي بينَهم وبينَه، ثم إنَّ في النداءِ استدعاءً لحضورِ الذهنِ لينفضَ عنه غشاوةَ الشهوةِ وأغلالها، وهل يؤثّرُ النصحُ فيمَن شردَ ذهنُه؟! إنَّ الدعوة الرشيدة تخاطبُ العقلَ والرُّوحَ، والقلبَ والنفسَ، وتذكّرُ بحقوقِ الله وحقوقِ الخَلق، وتبين الحقائق التي يَعمَى عنها المكبّلون بالشهوات الآثمة.

ثمّ إنَّ الدعوة الرشيدة تُقدّم العلاجَ الصحيحَ الطاهر في صورتِه المثلى، وهل يكتفي الطبيبُ في علاج المريض بتشخيصِ المرضِ دونَ تقديمِ الدواءِ الناجع؟! فواجبُ العلماءِ في مختلِفِ المجالات أن يوجّهوا المجتمعَ وأصحابَ القرارِ ومَن بأيديهم الحلّ والعقد إلى الحلولِ العَمَليّة، وهذا لن يتأتى إذا لم ينفتحِ العالِمُ على معرفَةِ الواقع، وإدراك معارفه العصرية، حتى يكونَ بصيرًا بزمانه، مُقبلًا على شأنِه.

وليستْ مواجهةُ هذا الفسادِ الذي يبعد الإنسان عن الفطرة السليمة قاصرًا على العلماءِ وحدَهم، وإنَّما ينبغي أن يُشاركَهم في مواجهته أهلُ الثقافةِ والفنِّ والإعلامِ والتعليمِ لأنَّ هذا داخلٌ في حفظِ النفسِ الذي كما هو واجبٌ دينيٌّ هو أيضًا واجبٌ وطَنيٌّ وخُلُقيٌّ وإنسانيٌّ.

ثانيًا: سيدنا سيدنا شعيب عليه السلام. وعدم فصل القِيَم الخُلُقية عن الحياة:

من القضايا الخُلُقية الخطيرة التي يعاني منها البشر –حتى في مجتمعات الحضارة المادية– قضيةُ العلمانية أو فصلُ الدين والقِيَم الخُلقية عن الدولة، وجعْلُ القيم قضية نسبية لا إطلاق فيها، فالاحتكار والمغالاة مهارة في التجارة وليس فيهما ظُلْمٌ وعدمُ ديانةٍ وفسادُ خُلُقٍ، إن الأمورَ الاجتماعية –ومنها الاقتصاد بشتى صوره وقضاياه– ينبغي أن تكون محكومةً بالقيم النابعة من الدين، والتي تتفق عليها الفِطَرُ السليمة التي فطر الله تعالى الناسَ عليها، والتي تتفق مع جوهر الإسلامِ لله تعالى، وقد عرض القرآن الكريم لهذه القضية من خلال قصة نبي كريم هو سيدنا شعيب عليه السلام، فبين فيها كيف تكون دعوة أولئك المنحرفين وعلاجهم...

دعا سيدُنا شعيبٌ عليه السلام قومَه إلى عبادةِ الله وحدَه، يقول الله تعالى: {قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [سورة هود، الآية: ٨٤] ثمّ دعاهم إلى تركِ ما كانوا عليه من فسادٍ في التعاملِ الماديّ حيثُ كانوا

يَستوفُون حقوقَهم إذا اشترَوْا، ويَنقصونَ حقوقَ الناسِ إذا باعوا، وقد توعَّد الله عزَّ وجلَّ أصحابَ هذا الفعلِ الذَّميم فقال تعالى: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [سورة المطففين، الآية: ١ – ٣]، فنهاهم نبيُّ الله شعيبٌ عليه السلام عن ذلك، يقول الله تعالى: {وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ} لا يُفلتُ منه أحدٌ.

ثمّ واصلَ سيدُنا شعيبٌ عليه السلام نُصحَهُم مرتقيًا بهم في مدارجِ التهذيبِ فأمرَهم بإيفاءِ الناسِ حقوقَهم، والتزامِ العدلِ في المعاملَةِ، يقول الله تعالى: {وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ} [سورة هود، الآية: ٨٥] ، وأنْ يكونَ هذا في شتَّى أمورِ حياتِهم وتعاملِهم لا في الكيلِ والميزانِ فقط، يقول الله تعالى: {وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (سورة هود، الآية: ٨٥) أي: ولا تَسْعَوا في الأرضِ بالفساد، ومن الإفسادِ في الكونِ ضياعُ قيمَةِ العدلِ، وأنْ يَستوفيَ المرءُ حقَّه ويَبخسَ الناسَ حقوقَهُم.

إنَّ اللهَ سبحانه قد أصلحَ الأرضَ، وأقام الكونَ على العدلِ، وتغييبُ قيمَةِ العدلِ إفسادٌ في الأرضِ بعد أنْ أصلَحَها الله للمعاش، قال تعالى: {وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [سورة الأعراف، الآية: ٨٥]، العدلُ وإيتاءُ الحقوق أفضلُ وأبركُ وأطهرُ وأبْقَى في الحالِ وفي المآل، ولكن لا يُدركُ هذا إلا مَن آمَن وصدَّق.

ثم قال عليه السلام لهم: {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ} أي: عليكم أن تأتوا هذا باختيارِكم وقناعتِكم، فإنَّ صلاحَ المجتمعِ في أن يكونَ للإنسان قِيَمٌ وأخلاقٌ نابعةٌ مِن نفسِه تُقوّم سلوكَه، وإنْ لم يكُنْ للإنسان وازعٌ ورقيبٌ مِن نفسِه فإنَّه سيتحيّن الفُرَصَ لأكلِ الحقوقِ وارتكابِ الموبقاتِ، وهذا من أهمّ عناصر الإصلاح الاقتصادي، بل من أهمِّ عناصر الإصلاحِ الاجتماعي في صورتِهِ الكُبْرى؛ ألَّا تنفكَّ القيمُ والأخلاقُ عن المعاملاتِ، وقد غابَ هذا في مجتمعِ قومِ

سيدِنا شعيبٍ عليه السلام فقالوا: {يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} (سورة هود، الآية: ٨٧) سَخِروا منه إذْ يَدعوهم إلى عبادةِ الله وحدَه، وأن يَستقيموا في معاملاتِهم، وتهكّموا بذكر صلاته، فهي صورةُ عبادتِهِ المخالفَةِ لعبادتِهم، إنَّ الصلاةَ عِمادُ الدِّين، وليست الصلاةُ حركاتٍ تُؤدَّى دونَ خشوعٍ وحضورٍ يورثُ الإنسانَ رقيًا وكمالًا وتهذيبًا، إنّ الصلاةَ إذا أُقيمت بشروطِها وآدابها تربأُ بالإنسانِ عن الدَّناءاتِ والفواحشِ، قال تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [سورة العنكبوت، الآية: ٤٥]، أمَّا عدمُ استقامةِ السلوكِ مع أداءِ صورةِ الصلاةِ فليسَ من إقامةِ الصلاةِ في شيءٍ، وإنَّما هو ضربٌ من العلمانيَّة المقيتَةِ التي تفصلُ بين القِيَم الدينيَّة والخُلُقية وبين السلوكِ الاجتماعيِّ، وهذا ما كان عليه قومُ سيدِنا شعيب عليه السلام، إنَّهم استنكروا أنْ يَدعوَهم إلى أن يَحكموا معاملاتِهم الاقتصاديةَ والاجتماعيةَ بمبادئِ الدِّين والخُلُق، وقولهم له: {إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} -والحليم هو ذو العقل، والرشيد هو الحسنُ التدبير- إمَّا قالوه على جهة التهكم، وإمَّا على جهةِ الحقيقةِ والمعنى أنَّ ما تُعرفُ به من العقلِ والرشد كان يقتضي ألَّا تأمرَنا بتركِ ما كان يعبدُ آباؤُنا، وألَّا تنهانا عمَّا يُدرُّ علينا ربحًا وفيرًا وخيرًا كثيرًا.

ولم ييأس سيدنا شعيبٌ عليه السلام من دعوتهم فقال لهم: أخبروني: هل يليقُ بي أن أخالفَ أمر ربّي وقد منحني بصيرةً تُفرّق بين الحقِّ والباطل، وجعلني نبيًّا، ورزقي منه حلالٌ طيّب؟! {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ} [سورة هود، الآية: ٨٨] فإنَّ القدوةَ لا بدَّ أنْ يبدأَ بنفسِه، يقول الله تعالى: {إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} (سورة هود، الآية: ٨٨).

التوصيات

من خلال ما قدمته هذه الورقة بشكل مركز نخرج بعدة توصيات مهمة:

١- من واجب الوقت أن يقوم العلماء المتخصصون في التفسير في كليات الأزهر الشريف -من خلال الأصول العلمية المتفق عليها بين علماء التفسير وعلوم القرآن- بالقراءة الدقيقة الواعية لآيات القرآن الكريم التي من خلالها نفهم كيف نتعامل مع الواقع، وأن يتم إخراج مرجع علمي في صورة ورقية وإلكترونية، وتتم الإضافة العلمية إليه.

٢- ويقوم بالعمل نفسه علماء السنة النبوية والحديث الشريف، وعلماء العقيدة، وفلسلفة الأخلاق، وعلماء الفقه، مع إصدار موسوعات علمية ورقية وإلكترونية يفيد منها الدعاة والمثقفون وطلبة العلم.

٣- كما أنه من واجب الوقت أيضًا الوعي بقضايا الواقع، والوقوف على أسبابها وصورها وطرائق علاجها بما يتوافق مع طبيعة العصر ومقتضياته...، وينبغي أن يكون هذا الوعي عامًّا سواء لعلماء الدين وللدُّعاة ولسائر المجتمع، كل بالصورة واللغة التي تناسبه.

٤- لا بد من العناية بالجانب الخُلُقي والقيمي في المناهج التعليمية بشكل واضح ومفهوم، سواء في ذلك المناهج الجامعية والمناهج السابقة عليها.

٥- لا بد من أن تُوجه أجهزة الإعلام العامة والخاصة جهودها إلى إيجاد فن لا يهدر القيم الخُلُقية، ويكون مُتنفَّسًا طيبًا للأسر، ويكون في الوقت نفسه حائطَ صدٍّ للثقافات الوافدة الهدامة.

٦- لا بد من أن تُعنى خطبُ الجمعة والدروسُ الدَّعويّةُ بالحديث عن الأخلاق وأهميتها، وببناء وعي رشيد بخطورة الأفكار المنحرفة والهدامة التي تريد هدم الجانب الأخلاقي الذي بدونه تكون العبادات أفعالا جوفاء لا يترتب عليها صلاح أو إصلاح.

٧- من الأهمية بمكان أن يُنشأ في (كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات) مركزٌ أو وحدة لتأهيل البنات وتثقيفهم في أمور الدين والحياة الأسرية.

٨- لا بد من عقد دورة تأهيلية بعنوان (أخلاقيات المهنة) -كشرط لاستخراج ترخيص كل عمل من الأعمال العلمية أو المهنية أو الفنية... كالطب والهندسة والتعليم والصناعات والحِرَف والمِهَن والفنون المختلفة..، حتى عند استخراج رُخَص قيادة السيارات- تُعنَى هذه الدورة بغرس الأخلاق التي ينبغي أن يتسم بها صاحب كل عمل، ولا يتم منحه ترخيصًا بمزاولة عمله إلا بعد اجتياز هذه الدورات.

قائمة المحتويات

م	الموضوع
١	ملخص البحث
٢	مقدمة
٣	تصنيف الآيات القرآنية
٤	القصص القرآني
٥	حقائق حول قصص القرآن الكريم
٦	سبب اختيار قصتي سيدنا لوط وسيدنا شعيب عليهما السلام
٧	أولا: سيدنا لوط عليه السلام.. ومنهج علاج الفساد
٨	ثانيًا: سيدنا سيدنا شعيب عليه السلام.. وعدم فصل القِيَم الخُلُقية عن الحياة
٩	التوصيات
١٠	قائمة المحتويات